

الصور الحسية والمعنوية

في وسائل التصوير وعلاقاته

لم تعد الصورة في النقد الحديث تعني مجرد التشبيه أو الاستعارة أو المجاز بصفة عامة ، بل هي في مفهومها البسيط كما يعرفها « راي لويس » لوحة مصنوعة من الألفاظ ، وقد تخلق الاستعارة صورة ولكن من الممكن أيضاً أن تصنع انصورة الرائعة عبارة وصفية بحتة تحمل إلى تصورنا شيئاً أكثر من مجرد الانعكاس الحرفي للحقيقة الخارجية^(١).

وانصورة وثيقة الصلة بملكة الخيال ولاتقتصر على الدلالة البصرية المحدودة فهي في رأي « جون مسرى » وليدة الكلمة التي اشتقت منها وهي كلمة Imagination أي ملكة التصور والتخييل^(٢).

وقد انتهى معظم الباحثين المحدثين إلى القول بأن الصورة تعني كل عناصر الشكل بحيث توضع بإزاء المضمون وهي متحدة معه تماماً بحيث لا يمكن الفصل بينهما ، ودراسة أي نص ينبغي أن تكون في إطار العلاقات التي تقيمها لغة النص من حيث التراكيب والصور والرموز وليست اللغة مجرد مفردات حديثة قائمة بذاتها ولكنها أهم من ذلك بكثير إنها علاقات متداخلة متشابكة ، والنص نسيج متكامل يتداخل فيه إيقاع الذات وإيقاع البيئة والمجتمع والثقافة .

وقد يغالى بعض الباحثين في الاهتمام بالصورة في أية جزئية من جزئياتها بحيث ينادى بإسقاط الاهتمام بالمعاني أو الأفكار التي يمكن أن تدل عليها الكلمات أو العبارات ومن هؤلاء « بلومفيلد » الذي كان من ألد أعداء ما يسمى بالعقلية Le mentalisme أي الاهتمام بالمضمون ، وكان يعتقد أنه من

(١) انظر : ص ٢٥ The Poetic Image

(٢) انظر : النقد التحليلي لمحمد عناني ص ٥٩ .